

التنمية السياحية كبديل للثروة النفطية
وآفاقها بالجنوب الغربي -منطقة الساورة (بشار)-
Development of tourism as an alternative to oil wealth and prospects in
the southwest -(Bechar area)-
Le développement du tourisme comme alternative à la richesse et aux
perspectives pétrolières dans le sud-ouest
-Région d'Al-Saoura (Béchar)-

الطالبة/ سميرة بن أحمد * & أ. د./ عبد القادر بودي **

تاريخ قبول النشر: 2020-12-26

تاريخ استلام المقال: 2019-02-04

Abstract:

The study aims to show the importance of developing the tourism sector in Algeria, especially desert tourism as an alternative to traditional energy sources, and the study included Bechar area as a strategic area in the south - in the Algerian desert.

Key words: Tourism, Desert tourism, Tourism development, Desert tourism development, Tourism planning, Saoura area (Béchar).

* طالبة دكتوراه علوم - جامعة بشار

(المؤلف المرسل) benahmedbs86@gmail.com

** أستاذ التعليم العالي - جامعة بشار

Abhicham1@yahoo.fr

Abstract:

L'étude vise à montrer l'importance de développer le secteur du tourisme en Algérie, en particulier le tourisme dans le désert comme alternative aux sources d'énergie traditionnelles, et l'étude a inclus la zone de Béchar comme une zone stratégique dans le sud -dans le désert algérien.

Mots clés: Tourisme, Tourisme dans le désert, Développement touristique, Développement du tourisme dans le désert, Planification touristique, Région de Saoura (Béchar).

ملخص:

تهدف الدراسة إلى إظهار أهمية تنمية القطاع السياحي بالجزائر وبالأخص السياحة الصحراوية كبديل لمصادر الطاقة التقليدية وقد شملت الدراسة منطقة بشار باعتبارها منطقة إستراتيجية في الجنوب الغربي في الصحراء الجزائرية. كما هدفت الدراسة الى ابراز المقومات السياحية الخاصة بالمنطقة وآفاق تنميتها في اطار سياسة التنمية السياحية بالجنوب الغربي.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة الصحراوية، التنمية السياحية، تنمية السياحة الصحراوية، التخطيط السياحي، منطقة الساورة (بشار).

مخطط المقال:

مقدمة

- (1) الإطار النظري للدراسة
- (1-1) الإطار المفاهيمي للتنمية السياحية الصحراوية
- (2-1) قدرات منطقة بشار في السياحة الصحراوية
- (2) تنمية السياحة الصحراوية بالجنوب الغربي بديل للثروة النفطية
- (1-2) التنمية السياحية الصحراوية في أفق 2025
- (2-2) آفاق التنمية السياحية بمنطقة بشار
- خاتمة

مقدمة:

مع تذبذب أسعار البترول في السنوات الماضية في الأسواق العالمية اتجهت الدول البترولية الى فكرة تنويع مصادر دخلها والابتعاد عن الاعتماد الكلي على الصادرات البترولية، لتخفيض الخطورة على اقتصادياتها حيث اتجهت دول كثيرة نحو الاستثمار في القطاع السياحي الذي يشهد نموا كبيرا، ونشاطا متزايدا من عام لآخر، ونظرا لامتلاك الجزائر كامل مقومات النجاح السياحي خاصة مقومات السياحة الصحراوية وذلك لامتلاك الجزائر صحراء شاسعة تقدر بـ 90% من المساحة الكلية بات من الضروري الاهتمام بتشجيع هذا النوع من السياحة، ووضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة لتطويرها وترقيتها، كنموذج تنموي بديل يهدف إلى تحقيق التنمية بمفهومها الواسع. ولعل تبني الجزائر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "SDAT" جاء منسجما مع هذا السياق، حيث خلال هذا المخطط مست سياسات التنمية السياحية عدة نقاط من الوطن وكان لمنطقة الجنوب الغربي نصيب من هذا المخطط. وعليه خصصنا في الجانب تطبيقي إسقاط الرؤية على ولاية بشار نظرا إلى ما تمتلكه من مقومات طبيعية وثقافية ومناخية، تمثل مجالا خصبا لتحقيق التنمية السياحية بالجنوب الغربي للجزائر أفق 2030.

من هذا المنطلق، جاءت الدراسة للإجابة على الاشكالية: ما هو تصور تطوير السياحة الصحراوية كقطاع بديل للثروة النفطية، بالتركيز على الجنوب الغربي "منطقة بشار"؟

(1) الإطار النظري للدراسة:

ارتبطت ظاهرة السياحة منذ القدم بالحركة والتنقل الجغرافي، حيث كانت بسيطة في مظهرها وأسبابها وأهدافها ووسائلها، بدأت في صورتها المنظمة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، لتعرف شكلاً جديداً في السنوات الأخيرة، أدى إلى تغيير أنماطها واختلاف تركيبتها واتجاهاتها وقوانينها¹، حيث أصبحت السياحة اليوم تحتل حيزاً بارزاً في البرامج التنموية للدول النامية كالجائر، كما أنه لا شك في أن تبني وتطبيق التنمية السياحية ليس بالأمر اليسير، حيث هناك مجموعة من المقومات الواجب توافرها حسب المناطق التي ترغب في الأخذ بها حتى تتمكن من ذلك².

(1-1) الإطار المفاهيمي للتنمية السياحية الصحراوية:

تتطلب السياحة الصحراوية أن تكون سياحة مستدامة من خلال توفير الهياكل والقواعد الأساسية للسياحة في الصحراء ودون الإضرار بالطبيعة البيئية للصحراء سواء من الناحية الإيكولوجية أو الاجتماعية أو الثقافية، وحفظ سلامة التنوع البيئي والبيولوجي ونظم دعم الحياة المتنوعة في المناطق الصحراوية³.

✦ التنمية السياحية المستدامة:

التنمية السياحية المستدامة هي سياحة تلبي احتياجات السياح والمناطق المضيفة بحماية وتعزيز الفرص المتاحة للمستقبل، وتتوخى إدارة جميع الموارد التي تمكن الوفاء بالاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والجمالية والثقافية⁴.

• تعريف السياحة:

تعددت تعريفات السياحة، وذلك يرجع إلى اختلاف الجوانب ووجهات النظر التي ينظر إليها كل باحث ومهتم بموضوع السياحة، وهكذا برزت للسياحة عدة تعريفات أهمها:
✓ "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس وإلى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضاً إلى نمو الاتصالات وعلى الأخص بين الشعوب، وهذه الاتصالات كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرتها تقدم وسائل النقل"⁵؛

✓ "عبارة عن لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة، فالسياحة هي مجموعة الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار أو أنها الصناعية التي تتعاون على إشباع رغبات السائح"⁶؛
✓ "مجموعة الانشغالات التي يتعاطاها الشخص من أجل الترفيه عن النفس، أو لتطوير معلوماته أو تكوينه ومشاركته الاجتماعية أو لتطوير قدراته الإبداعية الحرة، بعد تخلصه من واجباته المهنية، العائلية والاجتماعية"⁷.
استناداً لما سبق، يمكن تعريف السياحة على أنها نشاط إنساني يقوم به الفرد أو جماعة أفراد بغرض الترفيه وينتج عنه الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى وإضافة معلومات ومشاهدات عديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة في نفس المنطقة الجغرافية أو خارجها.

• تعريف التنمية السياحية:

هناك تعريفات متعددة للتنمية السياحية يعبر بعضها عن هدف تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، أو عن زيادة الإنتاجية في القطاع السياحي بالاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية السياحية. والتنمية السياحية هي:
✓ اتساع قاعدة التسهيلات والخدمات لكي تتلاقى مع احتياجات السائحين⁸؛
✓ مختلف الخطط والبرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية، وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي من خلال إيجاد التوازن بين المطالب التنافسية والمتعارضة أحياناً على قاعدة الموارد المحدودة وتعظيم النتائج والآثار الإيجابية للتنمية السياحية مع التقليل للنتائج السلبية⁹؛
✓ هدف تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، أو عن زيادة الإنتاجية في القطاع السياحي بالاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية السياحية، والتنمية السياحية تعد اتساع قاعدة التسهيلات والخدمات لكي تتلاقى احتياجات السائحين، بينما يضع البعض تركيزاً على جانب العرض، إذ لا يمكن أن تقتصر على تنمية العرض السياحي فقط أو جزء منه ببناء فنادق وقرى سياحية تنتشر في مناطق مختلفة، وإنما يجب أن يمتد معنى التنمية السياحية ليشمل تنمية كل من العرض والطلب، لتحقيق التلاقي بينهما لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف وطنية وقطاعية وإقليمية موضوعة سلفاً، لتكون معياراً لقياس درجة التنمية المطلوبة¹⁰.
استناداً لما سبق، فإن إن التنمية السياحية لا تقتصر على تنمية العرض السياحي فقط أو أجزاء منه ببناء فنادق وقرى سياحية تنتشر في مناطق مختلفة وإنما يجب أن تمتد معنى التنمية السياحية ليشمل تنمية كل من العرض والطلب لتحقيق التلاقي بينهم لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف وطنية وقطاعية وإقليمية موضوعة سلفاً لتكون معياراً لقياس درجة التنمية السياحية المطلوبة.

• مصطلحات ذات علاقة بالتنمية السياحية:

يوجد العديد من المصطلحات التي تتقاطع مع التنمية السياحية نوجز أبرزها فيما يلي ¹¹:

✓ التنمية الاقتصادية:

هي تقدم المجتمع عن طريق إستتباط أساليب إنتاجية جديدة ورفع مستويات الإنتاج، من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل، وهي العملية التي يتم من خلالها زيادة متوسط نصيب الفرد من إجمال الناتج الوطني خلال فترة زمنية محددة، وذلك من خلال رفع متوسط إنتاجية الفرد واستخدام الموارد المتاحة لزيادة الإنتاج خلال تلك الفترة.

✓ التنمية الاجتماعية:

إن التنمية في عملية إحداث تغييرات جذرية وشاملة في أبنية المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بهدف إقامة مجتمع حضاري قادر على إشباع احتياجات أفراد وحل مشكلاتهم وتحقيق مستويات معيشية مرضية لهم.

✓ التنمية المستدامة:

هي تلك التنمية التي تلبى حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم. فهي "مجموعة من السياسات والأنشطة الموجهة نحو المستقبل، والتي تقوم على توسيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين رأس مال اجتماعي لتلبية حاجات الأجيال الحالية بأحسن طريقة ممكنة دون الإضرار بحاجيات الأجيال القادمة.

✦ تنمية السياحة الصحراوية:

من أجل الاستفادة من المقومات الطبيعية والتاريخية وكذا الثقافية المتوفرة والمتميزة بالمناطق الصحراوية لتحقيق الجذب السياحي بات من الضروري الاهتمام بخصائص هذا النوع من السياحة، ووضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة لتطويره وترقيته، كنموذج تنموي بديل يهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة ¹².

• تعريف السياحة الصحراوية:

تعددت تعاريف السياحة الصحراوية، وذلك يرجع إلى اختلاف الجوانب ووجهات النظر التي ينظر إليها كل باحث ومهتم بموضوع السياحة الصحراوية، وهكذا برزت عدة تعاريف، ومنها:

✓ كل إقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف ¹³؛

- ✓ حركة موسمية قصيرة المدى إلى المناطق السياحية بعيدا عن محل الإقامة والعمل الدائمين¹⁴؛
- ✓ إقامة سياحية في منطقة صحراوية، يستغل فيها السائح المقومات المتوفرة في صحراء الجزائر مرفقة بكل النشاطات التي تتلائم وطبيعة المنطقة، مدف الراحة والترفيه، والبحث عن الهدوء والسكينة (وفق التشريع الجزائري)¹⁵.
- من خلال التعاريف السابقة، يمكن أن نستخلص أن السياحة الصحراوية تستمد أهميتها من خصوصية المناطق الصحراوية في حد ذاتها والتي تمتاز بوجود تنوع بيولوجي هائل يكسبها جاذبية كبيرة، وما يلاحظ في السنوات الأخيرة أن الصحاري بشكل عام والعربية منها بشكل خاص، أصبحت تستقطب السياح الذين يبحثون عن فرصة للتأمل والاستجمام والتجوال أو طلبا للاستطلاع والاستكشاف.

• خصائص السياحة الصحراوية:

- تتميز السياحة الصحراوية بجملة من الخصائص التي تميزها عن باقي الأصناف السياحية، وانطلاقا مما سبق، يمكن استخلاص أهم هذه المقومات¹⁶:
- ✓ تعتمد السياحة على وسائل جذب طبيعية بالدرجة الأولى، وهي بالتالي لا تتطلب استثمارات ضخمة ولا فنادق من الطراز العالي؛
- ✓ تعتبر عناصر المغامرة، الاكتشاف وخوض تجارب جديدة من أهم مميزات المنتج السياحي الصحراوي؛
- ✓ تعتبر عادات وتقاليد المجتمعات الصحراوية وخصائصهم الثقافية من أهم عناصر الجذب للمناطق الصحراوية؛
- ✓ تزخر المناطق الصحراوية بمعالم أثرية وتاريخية متنوعة منتشرة في الطبيعة، تعبر عن حياة الشعوب القديمة التي عاشت في الصحراء وخلفت إرثا تداولته مختلف الأجيال، وهو ما يشكل جزءا لا يتجزأ من البيئة الصحراوية، وأحد أهم مكونات المنتج السياحي الصحراوي؛
- ✓ يشتمل المنتج السياحي الصحراوي على العديد من الأنشطة والتي ترتبط في مجملها بالمحيط الصحراوي وخصائصه الطبيعية، الثقافية والبشرية؛
- ✓ تتميز المنتجات السياحية الصحراوية بتوفير جو من الأصالة، المفاجأة والمغامرة، السكون والهدوء.

• مبادئ التنمية السياحية الصحراوية:

- ان الاهتمام بتنمية السياحة الصحراوية كأحد مكونات قطاع السياحة التي يجب ترقيةها يستدعي المحافظة على التراث الثقافي والاجتماعي، والاهتمام بالموارد الطبيعية المحدودة كما يتطلب قيام التنمية السياحية في المناطق الصحراوية توفر ما يلي¹⁷:

- ✓ دمج السكان المحليين بالمناطق الصحراوية وتوعيتهم وتنقيفهم بينها وسياحيا؛
- ✓ بناء إدارة سياحية سليمة من خلال استغلال الموارد الطبيعية والبشرية في الصحراء والمحافظة عليها لاستغلالها من طرف الأجيال المستقبلية؛
- ✓ ضرورة توفير جهاز معلوماتي يوفر كل الإرشادات والتوجيهات اللازمة للسياح؛
- ✓ وتحديد الطاقة الاستيعابية للمناطق السياحية الصحراوية من أجل تفادي الازدحام وتفادي ضرر البيئة الطبيعية والاجتماعية وتقديم جميع الخدمات التي ينتظرها السياح.

1-2) قدرات منطقة بشار في السياحة الصحراوية

تحتل منطقة بشار* بالعديد من المؤهلات السياحية الطبيعية التي تبرز الطابع الصحراوي لها، وذلك من خلال المناظر والواحات الخلابة والرمال الذهبية والقصور العتيقة والعديد من المقومات، التي تؤهلها أن تكون قطبا استراتيجيا للسياحة الصحراوية بالجنوب الغربي الجزائري على المدى البعيد¹⁸.

✦ الموقع الجغرافي:

بشار واحدة من أقدم المدن في الجزائر وبوابة الصحراء، وتقع على بعد 1000 كلم جنوب غرب الجزائر في منطقة إستراتيجية. مما يسمح لها بأن تصبح نقطة التقاء والاختلاط الحضارات القديمة المختلفة، تقع ولاية بشار تتربع على مساحة تقدر بـ 161 400 2 كلم، تمثل 6٪ من مساحة البلاد، يحدها من الشمال النعامة والبيض ومن الغرب المملكة المغربية. وجنوبا تندوف وأدرار. وتتميز المنطقة بوجود خمسة أصناف من التضاريس المختلفة من الجبال أعلاها جبل قروز 1853م، والوديان أشهرها واد زوزفانة وواد الساورة، الحمادة والرق، وأخيرا العرق الذي هو عبارة عن تجمع كثبان رملية في منطقة معينة والتي يصل ارتفاعها حتى 300م، ومنها العرق الغربي الكبير والعرق الراوي.

* حسب رواية شعبية متداولة، أصل كلمة بشار من البشرى، وتعود أصل هذه الرواية إلى أحد السلاطين بعث بأحد معاونيه للبحث عن أرض بها كلاً وماء بعدما شحت أرضهم فرجع اليه بعد مدة يبشره باكتشافه لأرض بها ما كانوا يبحثون، سميت المنطقة ببشار اشتقاقا من البشرى السعيدة.

وموقعها الجغرافي يمنحها دور بوابة الصحراء الكبرى فهي تتميز بمناظر جميلة جذابة من الكثبان الرملية وأشجار النخيل والعديد من القصور والآثار القديمة، والمناظر الطبيعية التي تأهلها بأن تكون منطقة سياحية بامتياز.

✦ مقومات التراث الصحراوي:

تزخر ولاية بشار بتراث ثقافي ومنتوج ضارب في عمق التاريخ مازالت شواهد عديده ومتنوعة إلى يومنا هذا تنتشر عبر مختلف مناطق الولاية فهي متنوعة تراث مادي وتراث غير مادي¹⁹:

• القصور القديمة والمواقع الأثرية:

من القصور القديمة نذكر قصر القنادسة، قصر تاغيت، قصر واكدة، قصر بني عباس، قصر بني ونيف، قصر الواتة، قصر كرزاز، قصر بشار، قصر موغل، قصر بوكايس. أما المواقع الأثرية، فتتمثل في النقوش الصخرية التي تدل على أن منطقة بشار قديمة قد يرجع تاريخها إلى آلاف السنين قبل الميلاد وشاهد على ذلك يتمثل في النقوش الصخرية بالمنطقة التي تم اكتشافها سنة 1700. ومن هذه النقوش الصخرية القديمة، نجد نقوش بيغريلي حمو بمنطقة بري وكذلك بالزاوية التحتانية بمنطقة تاغيت، بالإضافة إلى منطقة المرحومة بني عباس التي وجد بها أسماك متحجرة ونقوش صخرية، كما وجد بمنطقة لوقارته التي كانت مقبرة سابقة نقوش صخرية كذلك حيث أن الدراسات والتحليل الجيولوجية التي أجريت في مخابر فرنسية أثبتت أن تاريخ المنطقة يعود إلى 2980 سنة قبل الميلاد، كما وجد بتبلالة قبور ما قبل التاريخ يفوق طولها المترين.

• التراث المعنوي والصناعات التقليدية والحرفية:

يتمثل التراث المعنوي للمنطقة في الفن التقليدي المرتبط بالموسيقى والغناء والرقص الشعبي، إذ يوجد زخم فني يخص المنطقة ويميزها عن باقي مناطق الجزائر. أما فيما يخص الصناعات التقليدية والحرفية، فتتميز المنطقة بمكانة مرموقة ومتنوعة في هذه الصناعات التقليدية والمرتبطة بالمنتوج السياحي، ونذكر منها:

- ✓ صناعة النسيج والزرابية الصحراوية؛
- ✓ صناعة الآلات الموسيقية والنقش على الخشب، خاصة في تاغيت والقنادسة، فنجد صناعة الآلات الموسيقية كالعود والقمبري والكماني، كما يوجد النقش على الخشب والكرناف بكل من القنادسة، تاغيت، بني عباس والواتة فيقوم به الكثير من الحرفيين؛

- ✓ فن الترميل والتحف التقليدية الذي يعتبر أحدث أنواع الصناعات التقليدية الفنية في المنطقة، وهي منتشرة بكثرة باستعمال الرمال الذهبية المختلفة الألوان؛
 - ✓ صناعة الفخار خاصة بمنطقة الواتة القنادسة واقلي؛
 - ✓ الخياطة التقليدية والطرز.
 - ✓ وصناعة الخيم، خاصة في تاممرت وبني عباس.
- وبهذا، يجعل منطقة بشار بمؤهلات رائدة في إنتاج وتسويق المنتج التقليدي، وذلك لتوفر اليد العاملة والمواد الأولية.

• التظاهرات والأعياد المحلية:

إن للتظاهرات الثقافية دور في تنشيط السياحة المحلية، والوطنية، والدولية، حيث تجسد عراقة عادات وتقاليد أهل المنطقة وتعبر عن تراثهم وهي فرصة لامتزاج الثقافات بين الشعوب، ذلك إن ولاية بشار تتميز بأعيادها المحلية بالإضافة إلى مشاركتها في عدة تظاهرات وطنية التي اكتسبت الشهرة العالمية.

الجدول 01 - التنظيمات السياحية

التنظيمات	تصنيف	عام	خاص	المجموع
الفنادق	ثلاث نجوم	3	/	3
	نجمة واحدة	/	1	1
	غير مصنف	/	13	13
الوكالات السياحية	الوكالات الموفدة للسياح	1	4	5
	السياحة الوطنية والاستقبالية		4	4
الدواوين والجمعيات	/	/	30	30
المجموع		4	52	56

المصدر: معطيات مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية بشار، 2020.

(2) تنمية السياحة الصحراوية بالجنوب الغربي بديل للثروة النفطية:

تكتسي السياحة الصحراوية في الجزائر أهمية متزايدة نظرا لدورها البارز في الاقتصاد الوطني، لأنها تضمن موارد مالية إضافية للسكان، وتعمل على تحسين ميزان المدفوعات وتعمل على حل بعض المشكلات الاقتصادية والتي من أبرزها مشكلة البطالة، ولأجل هذا كله قامت الجزائر بوضع خطة إستراتيجية استشرافية بهدف النهوض بقطاع السياحة الصحراوية وضمان استدامتها على المدى البعيد²⁰.

(1-2) التنمية السياحية الصحراوية في أفق 2025:

يعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أكثر من إطار مرجعي للسياسة السياحية للجزائر، ويتم من خلاله تطوير النشاط العام والخاص إلى غاية أفق 2025، وهو يسطر برنامج التنمية والترقية السياحية على مستوى الوطن قصد إدراجها تدريجيا في الشبكات الدولية السياحية*.

✦ أقطاب الامتياز السياحي الصحراوي:

في إطار المخطط التوجيهي العام للتهيئة السياحية، فقد عمدت الجهات الوصية إلى وضع مخطط توجيهي خاص للتهيئة السياحية في المناطق الصحراوية، والذي يعين ويوزع المناطق السياحية الصحراوية عبر الوطن، ويحدد طبيعة النشاط السياحي فيها. ولذلك فقد تم اعتماد 04 أقطاب رئيسية تخص السياحة الصحراوية في الجزائر²¹:

- ✦ قطب الامتياز السياحي جنوب شرق: ويشمل كل من غرداية، بسكرة، الوادي، المنيعه؛
- ✦ قطب الامتياز السياحي جنوب غرب: ويشمل كل من توات، غورارة، طرق القصور، أدرار، بشار، تيميمون؛
- ✦ قطب الامتياز السياحي بالجنوب الكبير: ويشمل كل من الطاسيلي، اليزي، جانت؛
- ✦ وقطب الامتياز السياحي بالجنوب الكبير: الهقار، تمنراست.

* وفق التقرير العام حول المخطط التوجيهي للسياحة SDAT2025: تشخيص وفحص السياحة الجزائرية».

الجدول 02 - توزيع أقطاب الامتياز السياحية في الجزائر

أقطاب الامتياز السياحية	عدد المشاريع
الشمال الشرقي	23
الشمال وسط	32
الشمال الغربي	18
الجنوب الشرقي (الواحات)	04
الجنوب الغربي (توات وقورارة)	02
الجنوب الكبير (الأهقار)	01
الجنوب الكبير (الطاسيلي)	00
المجموع	80

المصدر: من التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025.

ومن أجل تنمية السياحة الصحراوية وبلوغ الأهداف المنتظر تحقيقها مستقبلا، تم اتخاذ جملة من التدابير خاصة تلك التي وردت في قانون المالية التكميلي 2009. والتي تنص على تخفيض نسبة الضريبة على القيمة المضافة لكل المعدنية والإطعام، وكذا خفض قيمة العقار للمشاريع المبرمجة في مناطق الجنوب وفق المادة 82، وخفض معدل الفائدة على القروض البنكية الموجهة لتمويل الأعمال المتعلقة بعصرنة المؤسسات السياحية والفندقية المقرر انجازها في ولايات الجنوب بنسبة 4.5% بحسب المادة 80، أما الإجراء الآخر فقط أورده المادة 18، ويتعلق بخفض الحقوق الجمركية لمدة 05 سنوات على المعدات والتجهيزات التي تدخل في إطار عصرنة وتأهيل الفنادق والمركبات السياحية*.

✦ البعد الاستراتيجي لتنمية السياحة الصحراوية في الجنوب الغربي:

يعتبر مخطط التهيئة السياحية إحدى استراتيجيات التي أرادت الجزائر من خلاله النهوض بالقطاع السياحي وتطويره من أجل تنويع الاقتصاد الوطني وتنمية مدا خيل الخزينة

* اعتمادا على قانون المالية التكميلي 2009.

حيث خلال هذا المخطط مست التنمية السياحية عدة مناطق من الوطن وكان للسياحة الصحراوية لمنطقة بشار في الجنوب الغربي نصيب من هذا المخطط. وتحقق السياحة الصحراوية العديد من المزايا إذا توفرت لها الشروط اللازمة ويمكن إبراز أهميتها في تحقيق التنمية الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية من خلال²²:

- ✍ المساهمة في توفير العملة الصعبة للدولة؛
- ✍ توفير مناصب شغل دائمة والتقليل من حدة البطالة خاصة لأهالي الجنوب؛
- ✍ زيادة الدخل الوطني وتحسين ميزان المدفوعات، ليس فقط بمقدار ما ينفقه السياح أثناء رحلاتهم السياحية، بل عن طريق ما يسمى في الاقتصاد بالمضاعف الاقتصادي، لأن الاستثمارات السياحية تؤدي إلى سلسلة أخرى من الاستثمارات التي تساهم بدورها في زيادة الدخل؛
- ✍ تشجيع وتنمية القطاعات الخدماتية الأخرى المساعدة للقطاع السياحي؛
- ✍ استغلال الموارد الطبيعية وخلق استخدامات جديدة لها؛
- ✍ الانفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية (الأساسية والتكميلية)، بالإضافة إلى الانفاق على طلب السلع الانتاجية والخدمات القطاعات اقتصادية أخرى؛
- ✍ استرجاع طاقات العمل لقوتها نتيجة لما توفره السياحة الصحراوية من راحة واستجمام؛
- ✍ تحقيق الاتصال الحضاري والمزيج الثقافي وتدعيم العلاقات مع الشعوب والاطلاع على ثقافات وحضارات أخرى؛
- ✍ الحفاظ على الآثار التاريخية والعادات والتقاليد الوطنية والارتقاء بها عالميا؛
- ✍ وترقية الصناعات التقليدية وإثراء التراث الثقافي.

(2-2) آفاق التنمية السياحية بمنطقة بشار:

بعد تناول مختلف مقومات التنمية السياحية بالصحراء الجزائرية، يتبين أن أهم مداخل وأسس تطبيق إستراتيجية تنمية سياحية بالصحراء الجزائرية من منظور مختلف المداخل لتطوير السياحة الصحراوية، ينطلق من نشر ثقافة السياحة وتكوين قاعدة هياكل قاعدية²³.

✦ الاستثمار السياحي قاعدة أولى لتنمية السياحة الصحراوية:

يعتبر إعطاء أولوية كبيرة للقطاع السياحي من أهم روافد الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال فتح مجال الاستثمار وتسهيله للمستثمرين حيث تقدر طلبات الاستثمار السياحي

أكثر من 49 مستثمرا في قطاع السياحة والصناعة التقليدية، 33 منهم تحصلوا على الموافقة من مصالح الوزارة، وهم في نسبة كبيرة من الإنجاز وهناك 9 مناطق في إطار الدراسة من أجل تخصيص في نطاق مناطق التوسع السياحي بمساحة إجمالية مقدرة بـ 184,5 هكتار وتخصص هاته المناطق من أجل تحفيز الاستثمار السياحي إلا أنه وعند دراستنا للمعطيات الموضحة بالجدول أدناه وجدنا تركز معظم المشاريع بين مقر الولاية بشار ودائرة العبادلة وبلدية بشار، وإهمال بقية المناطق السياحية كقصور الشمال وبنو عباس التي تعد مركز وادي الساور²⁴.

الجدول 03 - مناطق التوسع السياحي في بلديات ولاية بشار (مساحة منطقة التوسع السياحي)

الوادة: هكتار

المجموع	بنو عباس	بشار	الوادة	عرق فراخ	بنو ونيف	تبليالة	مريجة	إقلي	تاغيت
184.5	19.5	50	20	15	20	20	10	10	20

ويعتبر إعطاء أولوية كبيرة للقطاع السياحي من أهم روافد الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال تطوير الهياكل السياحية كالفنادق معتمدين في ذلك على أرقى المقاييس العالمية والدولية، وفي هذا الإطار تم تطوير فنادق مختلفة ببشار نوجزها في *:
فندق الساور بلدية تاغيت تم إعادة تهيئته بجودة عالية مع إعادة تجهيزه وتأثيثه بوسائل أكثر جودة وراحة ومن المستوى الرفيع، وإضافة مرافق أخرى ومن المزمع إعادة تصنيفه من 3 نجوم إلى 4 نجوم؛
فندق عنتر الكائن ببلدية بشار مبرمج لإعادة تهيئته وإعادة تأثيثه وتجهيزه والذي سيسمح من رفع مستوى خدماته وإعادة تصنيفه من 3 نجوم إلى 4 نجوم وفتح مناصب شغل جديدة؛
فندق الريم التابع لسلسلة الأوراسي الكائن ببلدية بنو عباس مبرمج قبل نهاية السنة لإعادة تهيئته وإعادة تأثيثه وتجهيزه والذي سيسمح من رفع مستوى خدماته وإعادة تصنيفه من 3 نجوم إلى 4 نجوم وفتح مناصب شغل جديدة؛
مشروع تهيئة مسلك سياحي بجوار فندق العرق الكبير بينو عباس؛
وتحويل بعض المنازل المهجورة بدائرة إقلي إلى إقامة سياحية.

* بالاعتماد على معلومات متاحة من مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية بشار، 2020.

❖ الاهتمام السياحي قاعدة أخرى لتنمية السياحة الصحراوية:

يمكن أن نتعرف على مستوى الاستثمارات السياحية وتطوير الخدمات السياحية بمنطقة بشار ومدى تحسنه من خلال مجموعة من المؤشرات والتي من أبرزها توافد عدد السياح للمنطقة ومناطق التوسع السياحي كما يلي:

الجدول 04 - تطور عدد السياح خلال الفترة (2010-2019)

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
عدد السواح الاجمالي	30542	35157	32373	42050	43724	47602	46347	49600	49122	50515

المصدر: معطيات مديرية السياحة والصناعة التقليدية والصناعة التقليدية بشار، 2020.

يبين الجدول تدبب توافد السياح الى منطقة بشار خلال ثلاث سنوات الاولى تارة انخفاض وتارة ارتفاع، وبعد سنة 2012 حدث ارتفاع مباشر ومستمر إلى غاية سنة 2016 وبعد هاته السنة حدث ارتفاع معتبر في عدد السياح المتوافدين. ويمكن تفسير هذا التدبب إلى غياب الأعداد الحقيقية لتوافد السياح لأنه يوجد منهم من يقصد بيوت ومنازل مؤجرة من طرف المواطنين والجمعيات السياحية عند استقبالها وتأطيرها لزيارة الوفود السياحية الوطنية أو الأجنبية. كما يبين الجدول أن سنة 2019 شهدت توافدا معتبرا للسياح مقارنة بالسنوات السابقة وهذا مما يدل على أن العناية الخاصة التي يحظى بها الاستثمار في اطار تطوير السياحة الصحراوية أثمر نتائج ملموسة.

وهناك تصور لتنمية الموارد البشرية السياحية من خلال ²⁵:

- ❖ بحث مشروع معهد وطني متخصص في التكوين السياحي والفندقي والصناعة التقليدية "بني عباس" تابع لمصالح التكوين المهني؛
- ❖ حث كل الفنادق ووكالات السياحة والأسفار على التقرب من مراكز التكوين المهني بالولاية لتأهيل مستخدميها وإطاراتها؛
- ❖ واستفادة إطارات من المديرية من التبرعات المنظمة من طرف مصالح الوزارة والمدرسة العليا للسياحة.

وأصبح تنشيط الجانب السياحي أكثر من ضرورة، خاصة ببناء فنادق صحراوية، وتكوين منتجعات سياحية صحراوية على شاكلة منتجع واد سوف بخصائص الجنوب الغربي، مما يرفع من إقبال السياحة على المنطقة، كما أن عملية الترويج لمنتجات الصناعات التقليدية والحرفية الفنية لجلب السواح ²⁶.

خاتمة:

يعتبر التوجه الى تنمية السياحة خاصة السياحة الصحراوية في الجزائر المنفذ الوحيد لخروج قطاع السياحة من غرفة الإنعاش على أساس تنويع الاقتصاد وعدم الاعتماد الكلي على صادرات البترول، لكن يبقى دور الدولة ومخططاتها ضعيفا لأن المشاريع الموجهة إلى تحسين الوجهات السياحية تبقى نمطيا، ولا يتوافق مع خصائص كل منطقة وخاصة منطقة بشار، هذه الوضعية تستدعي إعادة تفكير في السياسة السياحية، خصوصا وأن الجزائر على المؤهلات والشروط الطبيعية والجغرافية والبشرية التي تجعل منها وجهة سياحية رائدة، فلماذا لا يتم الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في المجال السياحية الصحراوية.

نلخص أهم نتائج البحث في:

- ✍ تنمية السياحة الصحراوية ما زالت قليلة القصد نظرا لضعف السياحة الداخلية في الجزائر؛
- ✍ منطقة بشار -مثل كل المناطق الصحراوية الجزائرية- مؤهلة لترقية السياحة الصحراوية؛
- ✍ مناطق الصحراوية مقصد ثقافي في تصور السائح لأجانب أكثر من السائح الجزائري؛
- ✍ ولا يمكن ترقية السياحة الصحراوية دون تطوير البنية التحتية الملزمة لها.

وبناء على نتائج التحليل، هناك مجموعة من **التوصيات** التي يمكن أن تأخذ بها:

- ✍ تشجيع الاستثمار السياحي الأجنبي بالمنطقة وخلق نوع من التنافسية؛
- ✍ تنمية الصناعات الصغيرة والحرفية ذات الطابع التراثي وتلك المرتبطة بشكل مباشر بدعم الصناعة السياحية وتحديد المواقع المخصصة والصالحة للاستثمار السياحي وتسهيل سبل إقامتها لما تشكله من أهمية وروابط التغذية للسياحة؛
- ✍ تثمين الموارد البشرية العاملة بالقطاع وترقيتها بشكل مستمر، حسب خطط علمية مدروسة؛
- ✍ والاستفادة من تجارب الدول الرائدة في استقطاب السياح العربية منها والعالمية.

الهوامش والمراجع:

- 1 ابتسام طوبال، «أفاق ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر كرافد للتنمية السياحية المحلية في ولايات الجنوب»، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، المجلد 12، العدد 35، جويلية 2018، ص ص 253-273
- 2 روضة جديدي & عبد الله عياشي، «السياحة الصحراوية في الجزائر: استراتيجيات التنمية وأسس الاستدامة»، ملتقى حول «السياحة الصحراوية»، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الوادي، 2012.
- 3 ساعد هماش، «السياحة، التنمية المستدامة، التنمية السياحية المستدامة، السياحة الصحراوية المستدامة»، 2012/07/07
http://saadhemache.blogspot.com/2012/07/blog-post_07.htm
- 4 ساعد هماش، مرجع سبق ذكره.
- 5 نعيم الظاهر & الياس سراب، «تسويق الخدمات السياحية»، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 30.
- 6 عثمان محمد غنيم & بنيتا نبيل سعد، «التخطيط السياحي»، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 23.
- 7 Gabriel WACKERMAN, «Tourisme International», PUF, Paris, 1988, p. 6.
- 8 جلييلة حسن حسنين، «التنمية السياحية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2006، ص 9.
- 9 عامر عيساني، «الأهمية الاقتصادية لتنمية قطاع السياحة المستدامة حالة الجزائر»، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2010، ص 51.
- 10 دليلة طالب & عبد الكريم وهراني، «السياحة كأحد محركات التنمية المستدامة نحو تنمية سياحية مستدامة»، الملتقى الدولي حول «نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء البيئي»، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، 2011 [كتاب الملتقى، ص 573].
- 11 ارجع الى
- فاطمة الزهراء قاسمي، «ممارسة المقالة كأسلوب لتنمية السياحة الصحراوية دراسة استطلاعية بمديرية السياحة لولاية بشار»، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي بتمنراست، المجلد 08، العدد 03، 2019، ص ص 178-199؛
- فتيحة منصوري، «صناعة السياحة كبديل للثروة النفطية في الجزائر: دراسة حالة السياحة الصحراوية»، مجلة الباحث، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، المجلد 07، العدد 02، 2015، ص ص 359-374.
- 12 روضة جديدي & عبد الله عياشي، مرجع سبق ذكره، ص 03.
- 13 ابتسام طوبال، مرجع سبق ذكره، ص 7.
- 14 العياشي زرار، «السياحة الصحراوية في الجزائر كوجهة سياحية مستدامة الواقع والأفاق»، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد 37، العدد 433، 2015، ص ص 42-62.

- 15 القانون 01-03 المؤرخ في 10 ذي الحجة 1423 هـ الموافق لـ 17 فيفري 2003م المتضمن التنمية المستدامة للسياحة (الجريدة الرسمية، العدد 11-2003م).
- 16 بسمه كحول، «دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر - حالة الحضيرة الوطنية الأهقار بتمنراست»، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 2018، ص 60.
- 17 طوبال ابتسام، مرجع سبق ذكره، ص 7.
- 18 عبد الحميد برحومة، «تفعيل الشراكة بين الحكومة، القطاع الخاص والمجتمع المدني في تنشيط وصناعة السياحة الصحراوية»، الملتقى الدولي الثاني حول «دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية»، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2012 [كتاب الملتقى، ص 11].
- 19 عبد القادر بودي، «أهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر السياحية بالجنوب الغربي»، أطروحة دكتوراه دولة في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006، ص 151.
- 20 روضة جديدي & عبد الله عياشي، مرجع سبق ذكره، ص 12.
- 21 نور الدين حامد، «السياحة الصحراوية المستدامة بالدول العربية»، الملتقى الدولي الثاني حول «دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية»، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2012 [كتاب الملتقى، ص 14].
- 22 شيراز حاييف سي حاييف & دليلة بركان، «الترويج السياحي رافد لتنشيط حركة السياحة الصحراوية- ولاية بسكرة نموذجا»، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، المجلد 06، العدد 10، 2013، ص ص 69-85.
- 23 مقال، «اتجاهات إستراتيجية التنمية السياحية»، وزارة السياحة اليمنية، 2012/02/06، <http://www.yemen.gov.ye/portal/tourism/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9/tabid/423/Default.aspx>
- 24 مبارك بن زاير & أحمد طبوش، «واقع وآفاق الاستثمار السياحي بالجنوب الغربي حالة ولاية بشار»، مجلة نور للدراسات الاقتصادية، معهد العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بالبيض، المجلد 01، العدد 01، 2015، ص ص 100-120.
- 25 حنان حراث & حسنية مهدي، «واقع ومستقبل السياحة الصحراوية لمنطقة الجنوب الغربي للجزائر»، 2020/04/06، <http://193.194.86.113/bitstream/handle/123456789/7875>
- 26 مختار علالي، «البدايل الاستراتيجية للمحروقات وتحقيق التنمية (نموذج عن منطقة بشار)»، مجلة البشائر الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة بشار، المجلد 03، العدد 03، 2017، ص ص 134-160.